وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا

حياة العرب قبل الاسلام من خلال كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)

اطروحة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي

من الطالبة

هناء قاسم ركلي التميمي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

شاكر محمود اسماعيل العبيدي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

Abstract

The study of the history of the Arabs before Islam and the examination of various aspects of their lives, including political, economic, social, and religious dimensions, are worthy of attention and effort. Clarifying the common image that the Arabs lived before Islam is crucial, as this period has often been distorted by orientalists. The pre-Islamic history of the Arabs is a significant link in their overall history, deserving the interest of researchers and historians.

Lexicographical books are considered a massive scientific resource, not less important than historical books, as the historical content they contain is closely related to historical events and serves as mirrors of the era. Lexicographical works often contain historical information that historians might overlook. The book "Shams al-'Ulum wa-Daw' al-Kalam al-'Arab min al-Kalam" stands at the forefront of linguistic dictionaries, encompassing a wealth of historical information about the pre-Islamic era of the Arabs, covering all aspects of their lives, including society, religion, economy, politics, and more.

Our study focuses on the dictionary "Shams al-'Ulum wa-Daw' al-Kalam al-'Arab min al-Kalam" by Nashwan al-Humayri, who passed away in 573 AH (1177 AD). Researchers may have overlooked the historical information in this book, assuming that it does not address the Arabs before Islam. The study employs a historical analytical and descriptive approach, shedding light on the historical events experienced by the Arabs at that time. Comparison is also used to connect historical facts and ensure their accuracy.

The nature of the subject necessitated dividing the study into an introduction, four chapters, preceded by an analysis of important sources,

and a conclusion containing the study's key findings, a list of sources and references, and a summary in English. The chapters cover the following:

1. Introduction: Discussing the life of Nashwan al-Humayri and his works.
2. Chapter One: Social life among the Arabs before Islam, including marital life, food, clothing, decoration tools, customs, traditions, and entertainment.
3. Chapter Two: Religious life among the Arabs before Islam, exploring pagan religions, Abrahamic religions, other worship practices, and religious rituals.
4. Chapter Three: Economic life among the Arabs before Islam, covering markets, sales, commercial transactions, and economic activities.
5. Chapter Four: Political life among the Arabs before Islam, discussing kingdoms in the northern, central and eastern Arabian Peninsula, and southern regions.

The study concludes with a summary of the main findings in English.

المبحث الأول

سيرته الشخصية

١- اسمه ونسبه:

نشوان بن سعيد[١]، بن سعد بن أبي حمير بن عبد الله بن القاسم بن عبد الرحمن بن مُفضّل بن إبراهيم بن سلامة بن أبي أقرع بن قيس بن مراثد بن عبد الرحمن بن الحارث بن زيد بن عبد بن شرحبيل بن مراثد بن عمران بن حسّان ذي مراثد بن ذي سحر[٢].

يتبين من ذلك أن نشوان الحميري ينحدر من سلالة عريقة، فنسبه ينتهي إلى القيل[٣]، الحميري حسّان ذي مراثد، وقد أشار الى ذلك في قصيدته الحميرية، بقوله:

---

(١) نشوان الحميري (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م): **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**, تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، مقدمة المحقق، ص٢؛ العماد الأصبهاني، أبو عبدالله محمد بن محمد بن صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن ألـه(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): **خريدة القصر وجريدة العصر**، تحقيق: شكري فيصل، (دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)، ج٣، ص٢٦٨.

(٢) نشوان الحميري: **خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة** (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، ط٢، (بيروت: دار العودة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، ص١٥٩؛ ناجي، هادي عبد الله: **نشوان الحميري وجهوده اللغوية والنحوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص٥.

(٣) **القيل:** ملك من ملوك حمير، وهو دون الملك الأعلى. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٥، ص١٨٠٦؛ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م): **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١١، ص٥٧٥.

أو ذو مراثِـدَ جَـدُنّا القِيـلُ ابـنَ ذِي * سَـحْرٍ أبـو الأذْواءَ رَحِـبُ السـاحِ**[١]

واختلف المؤرخون في اسم جده الثالث، فمنهم من يذكر اسمه نشوان[٢]. ومن المحدثين جعل جده هو سلامة[٣]، إلا أن الأرجح ما ذكره إسماعيل الأكوع أن جده هو سعد[٤]، لأنَّ نشوان (٥٧٣هـ/١١٧٧م) نفسه ذكر ذلك في كتبه[٥].

٢- مولده:

لم ترشدنا المصادر إلى تاريخ ومكان مولده التي بقيت مثار جدل بين كل من يكتب عنه، غير إننا نجد محاولات لتحديد الزمن الذي كان فيه ميلاد نشوان الحميري من ذلك ما ذكره عمارة اليمني أنه ولد في طليعة القرن الخامس الهجري[٦] الذي منه انتهت دولة بني الصليحي [٧]، وهذا الأمر بعيد، إذ أنه توفي في النصف الثاني من

---

(١) نشوان الحميري: ملوك حمير، ص١٥٨.

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** المعروف بمعجم الأدباء، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٦، ص٢٧٤٥؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): **بُغية الوّعاة في طبقات اللغويين والنُحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية، بلات)، ج٢، ص٣١٢.

(٣) السيد، أيمن فؤاد: **مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي**، (القاهرة: المعهد العلمي للآثار الشرقية، بلا ت)، ص٧٨.

(٤) الأكوع، إسماعيل: **نشوان بن سعيد الحميري**، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٨.

(٥) شمس العلوم: مقدمة المحقق، ص٢؛ ملوك حمير، ص١٥٩.

(٦) نجم الدين بن علي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م): **المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها**، تح: محمد بن علي الأكوع، ط٢، (صنعاء: مطبعة السعادة،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ص٢٩٨.

(٧) **دولة بني الصليحي**: وهي دولة شيعية أسسها علي بن محمد الصليحي الذي نشر الدعوة الإسماعيلية في اليمن بمساعدة الخليفة الفاطمي وسير على بلاد اليمن جميعها وجعل=

القرن السادس الهجري[١]، انما الأرجح أنه ولد في نهاية القرن الخامس أو بداية السادس الهجري[٢].

كما إن مكان ولادته لا يُعرف على وجه التحديد، إلا أن ما ذهب إليه بعض المحدثين ومنهم الاكوع[٣]، من إن مولده كان في بلدة حُوث[٤]، ويدعم ذلك قول نشوان

=عاصمته صنعاء، قتله بنو نجاح فتولى ابنه المكرم وانتقم منهم سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، ولاه الخليفة الفاطمي عُمان وكلفه أن يهتم بالحجاز والإحساء، وبعد وفاته ضعفت الدعوة الاسماعيلية في اليمن، وبعد زوال الدولة الفاطمية على يد صلاحُ الدين الأيوبي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) زالت الدولة الصليحة، إذ أرسل صلاح الدين أخاه توران شاه، فأخضع بلاد اليمن كلها سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م). العتيري، أحمد معمور: **موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد آدم** ﴿عليه السلام﴾ (تاريخ ما قبل الاسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٢٤٧.

(١) عمارة اليمني: المفيد، ص٣١٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص١٧٨؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج٢، ص٣١٣.

(٢) الخفاجي، عدنان شاكر: **الفرق الاسلامية في كتاب حور العِين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف لنشوان الحميري ت ٥٧٣هـ**، دراسة تاريخية تحليلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، ص١٢.

(٣) اسماعيل، **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج١، ص٥٤١.

(٤) **حُوث:** موضع من ديار همدان، سمي بساكنه حوث بن حاشد. البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م): **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ج٢، ص٤٧٤؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م): **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج١، ص٤٣٥.

الحميري نفسه في معجمه شمس العلوم: " وبحوث كان مقام نشوان بن سعيد مصنف هذا الكتاب"[١]، وأظهر حنينه إليها في شعره، قائلاً:

بشاطِئ حُوث مِنْ ديارِ بَني حربٍ * لقَلبي أشْجانٌ مُعَذَّبةُ قلبْي**

ولو فرضنا أنه لم يولد بحُوث، فهو على الأرجح قد عاش فيها طفولته ونشأته، فكل هذا الحنين والأشجان دليل على تعلقه بهذا المكان؛ لما له منه من ذكريات عاش هناك، ومن الممكن أن تكون عنده محبوبة هناك، فالعرب هذه عادتها[٢].

٣- كنيته وألقابه:

كُنيَّ نشوان الحميري بأبي الحسن[٣]، وأبي سعيد[٤]، وهي الأكثر انتشاراً. أما ألقابه، فقد تلقب بالعديد من الألقاب التي كشفت بصدق شخصيته العلمية الفذة والمهمة، فقد تلقب بعدة ألقاب، أولها: الحميري[٥]، واليمني[٦]، والقاضي[٧]، ...

---

(١) نشوان الحميري: مقدمة المحقق.

(٢) الخفاجي: الفرق الاسلامية، ص١٣.

(٣) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): **الأعلام**، ط٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٨، ص٢٠؛ عطار، احمد عبدالغفور: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، مجلة الرسالة، القاهرة، العدد٩١٨، ١٣٧٠/١٩٥٠، ص٤٤.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٧٤٥؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج٢، ص٣١٢؛ كحالة، عمر رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني: **معجم المؤلفين**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا ت)، ج١٣، ص٨٦.

(٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٧٤٥؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج٢، ص٣١٢؛ الزركلي: الاعلام، ج٨، ص٢٠.

(٦) القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٣٤٢؛ الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م): **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ط١، (بيروت: دار سعد الدين للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠م)، ص٣٠٣.

(٧) القفطي: انباه الرواة، ج٣، ص٣٤٢؛ الزركلي: الأعلام، ج٨، ص٢٠.

والأمير[١]، الفقيه[٢]، الامام[٣]، العلامة[٤]، والنحوي[٥]، والمعتزلي[٦]، والمعشرلي[٧].
والمعشرلي[٧].

٤- أسرته:

ينتهي نسبه إلى ذي مراثد أحد أقيال اليمن كما تقدم ذلك، وأتفق المؤرخون في تسمية أبيه واختلافهم في اسم جده، فلم تصلنا معلومات وافية عن والده أو جده في المصادر القديمة، إلا أن في المراجع الحديثة رجحت أن يكون والده كان من فرقة (الحسينية)[٨] الزيدية، وقد ذكر نشوان الحميري هذه الفرقة في (رسالة الحُور العِين) العِين)

---

(١) عمارة اليمني: المفيد، ص٢٩٩.

(٢) الخزرجي، أبي الحسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩هـ): **العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن**، تح: عبد الله بن قائد العبادي وآخرون، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٤، ص٢٢٠٣.

(٣) عمارة اليمني: المفيد، ج٤، ص٢٩٩.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٧٤٥؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج٢، ص٣١٢.

(٥) ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح (ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م): **مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية**، تح: عبد الرقيب مطهر محمد حجر، ط١، (صعدة: مركز أهل البيت للدراسات الاسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج٤، ص٤٤٢؛ الخفاجي: الفرق الاسلامية، ص١٤.

(٦) السيوطي: بغية الوعاة، ج٢، ص٣١٤.

(٧) رياض زادة، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي (ت١٠٧٨هـ/١٦٦٧م): **أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون**، تح: محمد التونجي، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١٨٨؛ الخفاجي: الفرق الاسلامية، ص١٤.

(٨) **الحسينية:** اتباع الحسين العياني، الحسين بن القاسم بن علي بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالمهدي من أئمة الزيدية باليمن، قام بالإمامة بعد أبيه في صنعاء سنة (٤٠٢هـ/١٠١٠م)، وأدعى المهدوية وتبعه الكثير من أهل

للمصنف نفسه من غير أن يذكر شيء يتعلق به أو بأسرته[١].

أما أُمه فهي من ولد أبي عشن[٢]، من أقيال همدان الذي قال فيه نشوان:

وسيدُ همدانَ أبو عشنُ الذي * غزا بيشةَ فاجتاحها بعطانِ**[٣]

وأبو عشن تعود والدته في نسبها إليه[٤].

أما أبناؤه، فله اربعة أبناء كلهم نجباء أدباء، إلا أنه لم يصل إلينا من أخبارهم إلا ثلاثة منهم، وهم:

أ- **محمد بن نشوان (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م)** [٥]: كان من علماء اللغة وأعلامها عاصر الامام عبد الله بن حمزة[٦] (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)، وولاه الامام القضاء وإقامة

اليمن. قتل في إحدى المعارك سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م)، له عدة مصنفات في فقه المذهب الزيدي. عبد المجيد اليماني، تاج الدين عبد الباقي (مجهول الوفاة): **تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تح: مصطفى حجازي، ط٢، (صنعاء: دار الكلمة،= =١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٤٧؛ الزركلي: الاعلام، ج٢، ص٢٥٢؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٤، ص٤١؛ الخفاجي: الفرق الاسلامية، ص١٥.

(١) نشوان الحميري: الحور العين، ص٨؛ الخفاجي: الفرق الاسلامية، ص١٥.

(٢) **أبي عشن**: ملك من ملوك اليمن، وهو الذي غزا بيشة فاجتاح أهلها، وفي نسبه اختلاف فهمدان تقول أبو عشن بن يريم بن مرة بن عمرو بن مرثد بن الحارث بن أحنبأ، أما حمير فتقول: هو من ولد مرثد بن مرة بن شرحبيل بن معدي كرب الرعيني من ولد أبي عشن أم نشوان بن سعيد. نشوان الحميري: شمس العلوم، ج٧، ص٤٥٤٧.

(٣) نشوان الحميري: شمس العلوم، ج٧، ص٤٥٤٧؛ عمارة اليمني: المفيد، ص٢٩٨.

(٤) نشوان الحميري: شمس العلوم، ج٧، ص٤٥٤٧.

(٥) البغدادي، إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني (ت١٣٩٩هـ/١٩٧٨م): **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧١هـ/١٩٥١م) ج٢، ص١٠٩.

(٦) **عبد الله بن حمزة**: المنصور بالله أبو محمد عبد الله بن حمزة بن علي بن حمزة بن الامام النفس الزكية أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله العالم بن القاسم الرسي الذي

الجمعة في خولان[١]، ثم إنه اعترض على الامام وانتهى الاتفاق بينهم وأقرّه الامام والياً على صعدة[٢] حى وفاته سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م) [٣]، وله عدة مصنفات، هي:

يعود بنسبه للأمام علي(عليه السلام). ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة، بويع بالإمامة سنة أربعة وتسعين وخمسمائة في مدينة صعدة، له عدة مصنفات وتوفي سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م).= =سليمان، الامام المنصور بالله بن حمزة (ت٦١٤هـ/١٢١٧م): **العقد الثمين في تبين الأئمة الهادين**، تح: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، (صعدة: مؤسسة الامام زيد بن علي، بلا ت)، ص٣؛ المحلي، حميد الشهيد بن أحمد بن محمد (ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م): **الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية**،تح: المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، (صنعاء: مطبوعات مكتبة مركز بدر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢، ص٢٤٧.

(١) **خولان:** قرية باليمن قريبة من ذمار، وهي باردة الهواء حسنة البناء فيها حمامات وخانات وفواكه كثيرة وتدخل منها جبال وأنهار وأرض حصباء فتقضي إل ذمار، وبلاد خولان فيها أصناف من قبائل اليمن. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م): **صورة الأرض**، (بيروت: دار صادر،١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، ج١، ص٣٦؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط٢، (بيروت: دار السراج، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص٢٢٤.

(٢) **صعدة:** مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً، وصعدة مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد وبها مدابغ الآدم وجلود البقر التي للنعال. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط٢، (بيروت: دار صادر،١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٣، ص٤٠٦؛ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٤١.

(٣) محمد بن علي، يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م): **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد مصطفى زيادة، (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ج١، ص٣٧٨.

أولاً: ضياء الحلوم في مختصر شمس العلوم[١].

ثانياً: الفرق بين الضاد والظاء[٢]. **وقد نشر في بغداد سنة ١٩٦١م**[٣].

ثالثاً: مختصر كتاب الاكليل للهمداني (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) مكون من جزئين[٤]، ويعد الراوي الوحيد الذي أوصل لنا هذا المؤلف[٥].

رابعاً: علي بن نشوان بن سعيد الحميري(ت٦١٤هـ/١٢١٧م): شاعر ومؤرخ يماني[٦]، وكان قاضياً أيضاً[٧]، تولى أعمال كثيرة وجمع سير الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وصفت بأنها سيرة عظيمة القدر وتدل على علو طبقته وسمو همته[٨]، وله شعر جيد في أجزاء وصنف لكثير من مشاهد المنصور وحروبه ومنه ما خص به قبائل همدان على الجهاد مع المنصور[٩]. توفي بناحية خولان سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م[١٠].

خامساً: جعفر بن نشوان بن سعيد: لم نجد عنه الكثير سوى أن والده ذكره في قصيدة مطلعها:

---

(١) كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٧٦؛ البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص١٠٩.

(٢) الزركلي: الاعلام، ج٧، ص١٢٣؛ الحبشي، عبد الله محمد: **مصادر الفكر الاسلامي في اليمن**، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٣٧٦.

(٣) ناجي: نشوان الحميري، ص١٠.

(٤) الزركلي: الاعلام، ج٨، ص٢٨٢.

(٥) الخفاجي: الفرق الاسلامية، ص١٧.

(٦) الزركلي: الاعلام، ج٥، ص٢٩.

(٧) محمد بن علي: غاية الأماني، ج١، ص٣٤٢.

(٨) الحبشي: مصادر الفكر الاسلامي، ص٤٧٩.

(٩) الزركلي: الاعلام، ج٥، ص٢٩.

(١٠) الزركلي: الاعلام، ج٥، ص٢٩؛ الحبشي: مصادر الفكر الاسلامي، ص٤٧٩.

يـــا جعفـــراهُ أصـــفرتْ الأيـــاكُ * لمطلـــعِ العُـــواءِ أو السِـــماك**[١]

٥- نشأته:

على الرغم من التشكيك في ولادته (بمنطقة حوث) إلا أن على الأرجح كانت نشأته الأولى وتلقيه التعليم فيها كما مر بنا سابقاً، وقد عاش مدة طويلة فيها وله ذكريات بها ظلت حاضرة في مخيلّته[٢]، وكان والده من أتباع الحسين بن القاسم العياني، وفي هذا الوسط الثقافي الزيدي. نشأ نشوان واتصل بعلم الكلام المعتزلي[٣]، كما إن القرن الذي عاش فيه قد شهد صراع تيارات فكرية مختلفة، فهناك المطرفية[٤]، الآخذة بآراء معتزلة بغداد والاسماعيلية[٥] في فترة الدولة الصليحية والزيدية الحسينية القائلة بغيبة الحسين بن القاسم العياني[١].

---

(١) عمارة اليمني: المفيد، ص٣١١؛ بروكلمان, كارل: **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة رمضان عبد التواب ويعقوب بكر، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، ج٥، ص٣٠٠.

(٢) زيد، علي بن محمد: **تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري**، ط١، (صنعاء: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، بلا.ت)، ص١٠٥.

(٣) **علم الكلام:** ويسمى أيضاً علم أصول الدين وعلم التوحيد وهو علم الحِجاج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة. ويسمى أصحابه المتكلمين أو متكلمين الاسلام. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): **مقدمة ابن خلدون**، تح: علي عبد الواحد وافي، ط٧، (مصر: دار النهضة/ ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م)، ج٣، ص٩٦٦؛ فهد، بدري محمد: **تاريخ الفكر والعلوم العربية**، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص١٠٩؛ الستار، علي سامي: **نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام**، ط٧، (القاهرة: دار المعارف، بلات)، ص٥٤.

(٤) **المطرفية:** إحدى فرق الزيدية ظهرت في أواخر القرن الرابع الهجري، نُسبت إلى مطرف بن شهاب العبادي الذي عاش في نهاية القرن الرابع بداية الخامس الهجري، قالت هذه الفرقة: بأن الامامة لا يمكن حصرها في العلويين فقط، لذلك تعرضت هذه الفرقة إلى الابادة الجماعية على يد الزيدية نفسهم لا سيما الامام عبد الله بن حمزة الزيدي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م). زيد: تيارات المعتزلة، ص٦٤-٦٥.

(٥) **الاسماعيلية:** وهم الذين يعتقدون أن الامام بعد جعفر ولده إسماعيل وكان أكبر أولاده، وتشعبت فرقها منهم القرامطة، والفاطميين، والحشاشة، والنزارية، والبهرة، والاغاخانية، والواقفة. ابن تيمية، شيخ الاسلام أحمد بن تيمية (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م): **الاستغاثة في الرد على البكري**،

أما رحلاته وتنقلاته فقد دخل حضرموت[٢] وبيحان[٣] اتصل بعلمائها وملوكها، وكان موضع حفاوتهم واكرامهم وأنزلوه أعلى مقام ورفعوه على الهام، ولما رجع إلى اليمن كتب قصيدة طويلة إلى سلطان بيحان واستقر بها مدة من الزمن[٤]. استمر نشوان في التنقل مدة طويلة عكس ما قيل انه لم يرتحل من بلاده[٥]، وهناك رواية مهمة تقول أن نشوان خرج في سنة ٥٣١هـ مقاتلاً مع زيد بن علي في قتال أعدائه في صنعاء وبلاد خولان[٦].

٦- كلام العلماء فيه:

تعددت آراء العلماء والمحدثين حول شخصية نشوان الحميري، وسنذكرها كما سيأتي:

أ- تحدث عنه عمارة اليمني[٧]، بأنه: " شاعر فحل، قوي الحبك، حَسِنُ السبك، وهو من شعراء أهل الجبال ".

تح: عبد الله بن دجين السهلي، (المملكة العربية السعودية: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٧٦.

(١) زيد: تيارات المعتزلة، ص١٠٦.

(٢) **حضرموت**: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وبين حضرموت وصنعاء اثنان وسبعون فرسخاً، وبين حضرموت وعدن مسيرة شهر. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م): **المسالك والممالك**، (بيروت: دار صادر، ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)، ص١٣٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٠.

(٣) **بيحان**: مخلاف معروف قرب حضرموت في اليمن. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٢٣.

(٤) عمارة اليمني: المفيد، ص٣٠٣.

(٥) المنجد، صلاح الدين: **المنتقى من دراسات المستشرقين**، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ج١، ص٧٨؛ الخفاجي: الفرق الاسلامية، ص٢٠.

(٦) محمد بن علي: غاية الأماني، ج١، ص٣٧٨؛ زيد: تيارات المعتزلة، ص١٠٦.

(٧) المفيد، ص٢٩٧.

ب- أما ياقوت الحموي[١]، فقد ذكر: " كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحاً بليغاً شاعراً مُجيداً ".

ج-وذكره القفطي[٢] بأنه: " المدعو بالقاضي في زماننا الأقرب، من قضاة بعض مخاليف[٣] اليمن الجبلية، وكانت له في الفرائض وقسمتها يد، وكان عالماً باللغة هناك في وقته ".

د- أما الفيروزابادي[٤]، فقد ذكره: " كان عالماً باللغة والفرائض ".

هـ- وذكر في بُغية الوعاة[٥]، بأنه: " الفقيه العلامة المعتزلي النحوي، وكان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره، فقيهاً نبيلاً، عالماً، عارفاً بالنحو واللغة والأُصول والفروع والأنساب والتواريخ وسائر فُنون الأدب، شاعراً فصيحاً مُفوّهاً ".

و- أشاد به ابن أبي الرجال[٦]، بأنه: "القاضي، العلامة، المحقق، النحوي، اللغوي ".

٧- أقوال المحدثين فيه:

أ- ذكره الزركلي[٧]، بقوله: " قاضي، علامة باللغة والأدب ".

---

(١) معجم الادباء، ج٦، ص٢٧٤٥.

(٢) إنباه الرواة، ج٣، ص٣٤٢.

(٣) **المخاليف**: واحد مخلاف، والمخلاف لأهل اليمن بمنزلة الكوّر والرساتيق. ابن قتيبة الدينوري، الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، غريب الحديث، تح: عبدالله الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)، ج١، ص٥٥٠؛ ابن دريد: ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ج١، ص٦١٦.

(٤) البلغة، ص٣٠٣.

(٥) السيوطي، ج٢، ص٣١٢.

(٦) مطلع البدور، ج٤، ص٤٤٢.

(٧) الأعلام، ج٨، ص٢٠.

ب- وذكره أيضاً كحالة[١]، بقوله: " فقيه، أصولي، أديب، شاعر، عارف باللغة والنحو والتاريخ والأنساب ".

٨- تعصبه لليمن:

كان نشوان الحميري يتعصب لليمن ويفخر بالقحطانيين دون العدنانيين[٢]، وقد وصفه كارل بروكلمان بأنه يقوم بتزويق وتهويل الأخبار التي تخص اليمن[٣]، فقد لقي لقي نشوان الحميري من الاشراف العلويين في عصره تعالياً على قومه ووجد هضماً لهم في الحقوق واحتقاراً لهم وازدراء ولا سيما أن أحمد بن سليمان امام الزيدية(٥٣٢-٥٦٦هـ) قرر أنه سينتقم من القبائل التي لم تدن له بالطاعة بأن يسلط على قبيلة حتى يقضى عليها كلها كسياسة له يخضع بها أهل اليمن لحكمه وهيمنته، كما جاء في قوله:

ولأقْـــتُلنَّ قبيلـــةً بقبيلـــة * ولأســلُبنَّ مِــنَ العِــدى أرواحــا**[٤]

فأخذ يثأر لهم ويشيد بمحاسن القبائل اليمانية ورؤسائها ولم يقتصر على دورها في نصرة الاسلام ونشره في كثير من بقاع الأرض، بل أخذ يشيد بملوك اليمن قبل الاسلام ويباهي بهم وبملكهم من لم يكن لهم في عصرهم شأن يذكر، فذكر وقائعهم وانتصاراتهم وفتوحاتهم وأعمالهم وحضراتهم[٥].

---

(١) معجم المؤلفين، ج١٣، ص٨٦.

(٢) ناجي: نشوان الحميري، ص٣٠.

(٣) تاريخ الأدب العربي، ترجمة رمضان عبد التواب ويعقوب بكر، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، ج٥، ص٢٩٧؛ الخفاجي، الفرق الاسلامية، ص٣٣.

(٤) الأكوع: نشوان الحميري، ص٥٠؛ ناجي: نشوان الحميري، ص٣١.

(٥) الأكوع: نشوان الحميري، ص٥١.

ذكر المستشرق ستريستن لندبرج نقلاً عن صلاح الدين المنجد أن فحوى كلام نشوان الحميري في كتاب شمس العلوم كان تعظيماً لليمن وتفخيرها على غيرها من البلاد، ومن شعره في الفخر باليمن[١]، وهذه بعضاً من أشعاره:

مــنْ التبابعــةِ اليمــانيونَ الأُولــى * ملكــوا البســيطةَ ســلْ بــذلكَ تُخبــرُ**
مــنْ كــلِ مرهــوبِ اللقــاءِ مُعصــبُ * بالتــاجِ غازيــاً بجيــوشِ مظفــرُ**
فــافخرْ بقحطــانَ علــى كُــلِّ الــورى * فالنَّاسُ مــنْ صَدفٍ وهُمْ مــنْ جوهرُ**
وخلافــةَ الخُلفــاءِ نحــنُ عمادهــا * فمــنْ مــنهمُ بعــزلٍ وال نقــدرُ**
مثــلَ الأمــينِ والرشــيدِ وفَكنــا * بهمــا ومثــلَ ابــنَ الزُبيــرِ القســورُ**
وبكــرٌ هنــا مــا كــانَ مــن جهالنــا * فــي قتــلِ عثمــانَ ومصــرعِ حيــدرُ**
وإذا غضــبنا غضــبةً يمنيــةً * قَطَــرتْ صــوارمُنا بمــوتٍ أحمــرُ**
غــداً لنــا بــالقهرِ كُــلَّ قبيلــةٍ * خــولاً بمعــروفٍ يُــزَّنُ ومُنْكــرُ**[٢]

ففي هذه القصيدة يقف نشوان الحميري معلناً فخره بنسبه وانتماه، إذ يفخر بالتبابعة اليمانيون ولشدة فخره بهم جعل التبابعة هم الأصل واليمن كلها فروع من فروعه مفتخراً بأصله الذي جعل من شعره هذا مثالاً تتشكل فيه أبهى صور الفخر، نلاحظ انه في البيت الثالث يتحدث عن السيف اليماني الذي يمثل شجاعة هؤلاء القوم ورمزاً لقوتهم بين الناس، إذ تقف كل الوجوه احتراماً لذلك السيف. إن الأبيات الأربعة الأولى هي تمهيداً للآتي واعلان جملة من الصفات، بل والفخر ليعود إلى قحطان

---

(١) المنجد، صلاح الدين: **المنتقى في دراسات المستشرقين- دراسات مختلفة في الثقافة العربية**، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ج١، ص٧٨.

(٢) العماد الأصبهاني: خريدة القصر، ج٢، ص٥٥٨.

موضع الفخر بين كل القبائل، فالجوهر هم والخلافة تعود لهم وهم عمادها من بيت الورى، فمتى يهمون أبناء قحطان بعزل من لا تليق بهم الخلافة، ثم يلتفت ليقدم أُنموذجاً عن شجاعتهم[١].

٩- وفاته:

تجمع معظم الروايات على أن وفاته في عصر يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة سنة (٥٧٣هـ/١١٧٨م)، ودفن في حيدان، قبره على جبل يعرف اليوم بجبل أبي زيد من مديرية حيدان، محافظة صعدة[٢].

كما إن بعض المصادر ذكرت وفاته في سنة ٥٨٠هـ[٣]، إلا أننا نميل إلى الرواية الأولى، أي في سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) التي اتفق عليها المؤرخين وأكد المحدثين على ذلك[٤].

---

(١) الخفاجي: الفرق الاسلامية، ص٣٣-٣٤.

(٢) عمارة اليمني: المفيد، ص٣١٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٦، ص٢٧٤٥؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج٢، ص٣١٢.

(٣) القفطي: إنباه الرواة، ج٣، ص٣٤٢؛ الفيروزابادي: البلغة، ص٣٠٣.

(٤) الأكوع: نشوان بن سعيد، ص٤٠؛ زيدان، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**، (القاهرة: مؤسسة الهنداوي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م)، ج٣، ص٨٤٧.